المحاضرة الثامنة

انتقال اثر التدريب (التعلم)

المرحلة الاولى

عندما يؤثر التدريب على عمل معين في أداء الفرد لعمل آخر لاحق فأن هذا ما يسمى اثر التدريب او التعلم ويقصد بانتقال اثر التعلم هو ان تعلم الكائن الحي او تربيته في أي مجالات نشاطه ينتقل أثره الى نشاطه في مواقف اخرى متشابهه او متقاربة مع الموقف السابق الذي تعلمه او تدرب عليه . فعندما نتعلم قيادة سيارة من نوع معين يمكننا قيادة سيارة اخرى من نوع مختلف لأننا نستخدم عاداتنا القديمة في القيادة في الموقف الجديد ، وبالمثل فان التلميذ حين يبدأ في تعلم الجبر يستفيد بما تعلمه في الحساب . وعلى عكس ذلك فان قائد السيارة الذي تعود على قواعد المرور المعتادة قد يواجه صعوبات حين يقود سيارته في شوارع مدينة لندن حيث القيادة الى اليسار وليس اليمين كما هو مألوف ، ومعنى هذا ان العادات التي سبق تعلمها تعطل أداء عمل جديد ومن ناحية ثالثة فقد لا تؤثر ممارسة عمل معين أداء عمل لاحق كما هو الحال في الانتقال من القراءة الحرة الى حل بعض المسائل الحسابية .

وهكذا نجد ان انتقال اثر التعلم لا يكون ايجابيا دائما وإنما قد يكون واحد من ثلاثة أنواع هي :

١- الانتقال الموجب :- وهو ما يحدث حين يؤدي التدريب على عمل معين الى تسهيل أداء عمل لاحق .

٢- الانتقال السالب :- وهو ما يحدث حين يؤدي التدريب على عمل معين الى تعطيل أداء عمل لاحق .

٣- الانتقال الصفري :- وهو ما يحدث حين لا يؤثر التدريب على عمل معين في أداء عمل لاحق .

شروط انتقال التعلم (التدريب) :

من الخطأ بان اثر التعلم ينتقل إليها بصورة مطلق والصحيح ان انتقال اثر التعلم يتوقف على ظروف وشروط وعوامل يؤدي توافرها الى نجاح انتقال أثره من موقف الى أخر ويذهب البعض الى تصنيفها الى شروط موضوعية او أخرى ذاتية :-

أولا : الشروط الموضوعية : -

١- تشابه عناصر ومحتويات الخبرة السابقة مع عناصر ومحتويات الخبرة اللاحقة : أمثلة ذلك إصدار الطفل (ألبرت) لاستجابة الخوف بالرغم من ان المثير الجديد هو قط وليس الفار القديم .

٢- تشابه طرق التعلم : من المعروف ان تعلم بعض اللغات يسهل تعلم لغة اخرى والدراسات أثبتت ان تعلم اللغة الانجليزية يسهل تعلم اللغة الفرنسية وتعلم لغات اخرى لأنه اعتمد على طرق خاصة في تعلم اللغة .

٣- تشابه مبادئ التعلم : من المعروف ان التعلم الجيد يعتمد على مبادئ أساسية من التركيز ومعرفة النتائج والربط بين جوانب الموضوع واستخدام الطرق الكلية .

ثانيا : الشروط الذاتية :

١- الذكاء : الذكاء دور واضح في القدرة على تعلم الفرد وسرعة التدريب وفي انتقال اثر هذا التعلم من موقف إلى آخر ، لان الذكاء العالي يزيد من قدرة الفرد وسرعته على فهم المواقف وإدراك العلاقات القائمة بين جوانبها وعلى الربط بين المبادئ والمواقف التي تستخدم قيها

٢- العوامل الدافعية والانفعالية في التعلم : فيمكن القول بصفة عامة ان التدريب تزداد كفايته أذا كان العمل جذابا لانتباه المتعلم ومثيرا لميوله واهتماماته وعلى درجة ملائمة من الصعوبة بحيث يتناسب مع انتباهه ومثابرته وبحيث يؤدي النجاح فيه الى الشعور بالرضا والارتياح (التعزيز) .

تطبيقات تربوية

تحتل عملية تحسين انتقال ، مكانة هامة عند المعلم والمتعلم على حد سواء ، فالمعلم في جعل تعلم أكثر قابلية للانتقال والطالب يرغب في الاستفادة من تعلمه في حل المشكلات الجديدة التي تواجهه ، وفيما يلي أهم مبادئ انتقال اثر التعلم :

١- تنوع مهام التعلم وشروطه : ان التدريب على مهام تعليمية متنوعة وتحت شروط متباينة وهو من أهم المبادئ او العوامل المؤدية إلى انتقال ايجابي مرتفع إذا كانت هذه المهام منتمية إلى فئة واحدة من التعلم فتدريب الفرد على قيادة سيارات متنوعة وفي طرق ذات خصائص متباينة يجعله أكثر قدرة على تعلم قيادة أية سيارة جديدة عما لو تدرب على قيادة سيارة واحدة فقط رغم تساوي كمية التدريب في الحالتين .

٢- انتقال التعلم من الأسهل إلى الأصعب : تتوافر فرص حدوث الانتقال الايجابي إذا بدا المتعلم بتناول الجوانب السهلة للمهمة التعليمية ثم انتقل تدريجيا إلى الجوانب الأكثر صعوبة وتبدي هذا المبدأ على نحو واضح في مهام تعلم التمييز حيث يجب على المتعلم ان يميز بين مثيرين او أكثر فإذا أردنا تعليم طفل صغير تميز الألوان فمن المستحسن ان يتعلم أولا تميز لونيين متعاكسين كالأبيض والأسود ومن ثم الانتقال إلى تمييز الألوان الواقعة بينهما .

٣- مستوى التمكن من التعلم الأصلي : يؤثر مستوى التمكن من المهمة التعليمية في تعلم المهمة الانتقالية بيد ان هذا التأثير ذو طبيعة معقدة ويتوقف على شروط الوضع التعليمي وشروط الوضع الانتقالي .

٤- تشابه المهام التعليمية والانتقالية : ان التشابه بن عناصر المهمة التعليمية وعناصر المهمة الانتقالية هو شرط ضروري لحدوث الانتقال الايجابي وبخاصة في حالات الانتقال الخاص وهذا يعني من وجهة نظر تطبيقية ضرورة تشابه المهمة التعليمية بالأوضاع الحياتية الواقعية ذات العلاقة أي ان ما يتم تعلمه في الصف يجب ان يكون " واقعيا " او قريبا جدا من الواقع .

تركي رابح ١٩٨٤، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس ، الجزائر